





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوخ، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوخ صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –، سعدوني نادية، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجًا- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرات ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة

Conceptual and theoretical frameworks for the Bedouin phenomenon



بوطيبة عبد الغني *

جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،

البريد الإلكتروني: boutaibaabdelghani@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/10/01 تاريخ القبول: 2023/03/02

ملخص:

تهدف الورقة البحثية إلى تحديد الأطر النظرية والمفاهيمية لظاهرة البداوة باعتبارها أحد الأنساق الاجتماعية التي تشكل حقل من حقول المعرفة الإنسانية والاجتماعية، حيث تحظى ظاهرة البداوة والمجتمعات البدوية باهتمام عدة فروع علمية، لارتباطها بأحد النظم الاجتماعية التقليدية التي لا تزال مستمرة إلى جنب المجتمعات الحضرية ومتفاعلة معها. وبالتالي تتحدد أهداف الدراسة في ضبط الإطار المفاهيمي وعرض الأسس النظرية لموضوع البداوة بتتبع مختلف مظاهرها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فضلاً عن التعرف على طبيعة البنيان الاجتماعي للمجتمعات البدوية، وكذا الخصائص الاجتماعية والنفسية والثقافية.

الكلمات المفتاحية:

ظاهرة البداوة؛ الإطار المفاهيمي؛ الأسس النظرية؛ المجتمع البدوي

Abstract:

The research paper aims to define the theoretical and conceptual frameworks for the Bedouin phenomenon as one of the social systems that constitute a field of human and social knowledge.

Thus, the objectives of the study are determined in controlling the conceptual framework and presenting the theoretical foundations of the Bedouin subject by tracing its various manifestations and social, economic and political systems, as well as identifying the nature of the social structure of Bedouin societies, as well as social, psychological and cultural characteristics.

Key words:

the phenomenon of nomadism; conceptual framework; Theoretical foundations; Bedouin society.

* بوطيبة عبد الغني

حضي موضوع البدو والبداءة باهتمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم الأكاديمية، حيث تأكدت أهمية دراسة الموضوع من خلال ارتباطه العضوي بالجانب التاريخي. ويتجلى ذلك في الأدوار التي لعبتها المجتمعات البدوية ضمن الصيرورة التاريخية، كونها تمثل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي للمجتمع الإنساني، وباعتبارها أيضا حجر الزاوية بالنسبة للمجتمعات الحضرية القائمة في الوقت الحاضر. بالإضافة إلى أن ظاهرة البداءة ظاهرة مستمرة في الوجود، قائمة إلى جانب الأنماط المجتمعية الريفية والحضرية والمتداخلة والمتفاعلة معها، في شكل علاقة تبادلية التأثير والتأثر، داخل الكل الاجتماعي.

وعليه تختلف الظواهر الاجتماعية باختلاف المجتمعات التي تنتمي إليها (حضرية، ريفية، بدوية)، على اعتبار أنها مرتبطة بأنساق معرفية متباينة ضمن السوسيولوجيا العامة. متفرعة منها باستقلالية مواضيعها وظواهرها. هذا التباين القائم على خصوصية كل ظاهرة من حيث الشبكة المفاهيمية والبناء النظري لكل فرع (علم اجتماع حضري، ريفي، بدوي). يضعنا أمام الإشكالية التالية:

ما هوية الظاهرة البدوية وكيف يمكن تحديد أطرها المفاهيمية والنظرية التي يستند عليها هذا الفرع المعرفي السوسيولوجي؟
يُلمِنا البحث في الإشكالية المطروحة، بيان ميزة ظاهرة البداءة من خلال استعراض أهم العناصر المحددة لها بتحليل و تفسير أطرها المفاهيمية والنظرية المرتبطة بها.

المبحث الأول

تعريف البداءة

كان للعلامة ابن خلدون السبق في تحديد ماهية البداءة والمجتمع البدوي من خلال توضيحه لأحوال المجتمعات وأنماطها التي تتحدد وفقا لنحلهم في المعاش؛ فقد اعتبر البداءة "ذلك النمط المنتحل للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام، فمن كان معاشه في السائمة مثل الغنم والبقر فيهم ظعن في الأغلب لارتياح المسارح والمياه لحيواناتهم، فالتقلب في الأرض أصلح بهم." (ابن خلدون، 2001، ص149).

وقد عرف محي الدين صابر البداءة على أنها "نمط الحياة القائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق حول مراكز مؤقتة يتوقف مدى الاستقرار عليها وعلى كمية الموارد المعيشية المتاحة فيها من ناحية وعلى مدى الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن أن يتوافر فيها من ناحية ثالثة." (محي الدين صابر ولويس كامل، ص08).

ويذهب صلاح مصطفى الفوال (1974) في تعريفه لظاهرة البداءة على أنها "نمط من أنماط الحياة المجتمعية تسود بوجه خاص في المجتمعات البدوية -محلية كانت أو قومية -وتعتبر بداية التكيف الاجتماعي لكل من الفرد والجماعة والمجتمع مع الظروف البيئية الصعبة والقاهرة التي أحاطت به، وارتكز هذا التكيف سواء بالنسبة للإنسان أو للمجتمع على مجموعة من القيم والتقاليد والأعراف والنظم التي مكنته في النهاية من أن يحيا ويستمر على الرغم من العزلة شبه التامة المفروضة عليه".

من خلال التعريفين السابقين، يتضح أن ظاهرة البداءة نمط معيشي كغيره من الأنماط التي عرفتها المجتمعات البشرية الحضرية والقروية تعتمد على النشاط الرعوي الذي يرتبط بدوره بتربية الحيوان؛ حيث يتنقل البدو من مكان لآخر بحثا عن المراعي التي تتوفر على الكلاً والماء والدفء وكذا الأمن الاجتماعي الذي هو شرط الاستقرار، كما أن مدة الاستقرار بالمرعى تتوقف على كمية موارده المعيشية وظروفه الإيكولوجية، هذا التنقل ينعكس على طبيعة حياتهم ووسائل عيشهم.

فما يميز هذا النمط المعيشي -البداءة - عن بقية الأنماط الأخرى الحضرية والريفية، هو النشاط المعيشي المرتبط بتربية الحيوان والتكيف مع طبيعته القائمة على التنقل. حيث يرى عبد الغني مغربي (2006) " أن الحيوان يشكل وسيلة الإنتاج التي

تعود بنفع أكثر على البدوي المرتحل، ومن الضروري أن يستعمل الحيوان لاستمرار حياة الجماعة". بحيث ينهض النشاط الرعوي باعتباره الركيزة الاقتصادية الأساسية للمجتمع البدوي على الثروة الحيوانية.

المبحث الثاني

أنماط ومظاهر البداوة

يشتمل المبحث التالي على دراسة كل من أنماط البداوة، مظاهرها وكذا حجمها وفق تحديد مصطفى الفوال.

المطلب الأول: أنماط البداوة

يميز مصطفى الفوال بين أربعة أنماط رئيسة للبداوة: حيث أوضح أنها لا تخضع بالضرورة إلى تدرج ترتيبي من نمط إلى آخر، كما أنها لا تميز من مجتمع إلى آخر بحيث أنه يسود بصفة مطلقة، بل أنها أنماط متداخلة وقد تتواجد في آن واحد.

الفرع الأول: بداوة الجمع والالتقاط

تعتبر بداوة الجمع والالتقاط أولى مراحل النشاط الإنساني كمرحلة بدائية من حيث تعامل الإنسان مع محيطه الطبيعي بصفة مباشرة دون بذل جهد ابتكاري. كما كانت جماعات الأستراليين الأصليين، وكذلك قبائل البوشمان والبيجي جنوب ووسط القارة الإفريقية. وهي بذلك تمثل الحلة الأولى من حلقات تدرج ظاهرة البداوة، من حيث أنها تمثل أدنى نشاط مبذول مباشر مع الطبيعة.

الفرع الثاني: بداوة الصيد

تلي النمط السابق عرفت من خلالها الجماعات البدوية تقدماً حضارياً في هذه المرحلة على سابقتها . بداوة الجمع والالتقاط حيث بذل الإنسان جهداً في استغلال محيطه بابتكار أدوات الصيد ابتداء من صيد السمك إلى صيد الحيوانات البرية، فقد عرفت جماعات الإسكيمو والهنود الحمر هذا النمط.

الفرع الثالث: البداوة الرعوية

يُعتبر هذا النمط البدوي من بين الأنماط السائدة والمستمرة حتى وقتنا هذا، حيث أنه لا تزال مجتمعات قائمة مرتبطة بهذا النمط، وخاصة في الصحراء وتتجلى خصوصاً بالمجتمعات العربية.

وقد ارتبطت البداوة كظاهرة بالصحراء (الببداء) حسب كثير من الباحثين، يرى محمد السويدي (1986) أن "البدوي هو ساكن البادية ونمط العيش بها هو البداوة".

وقد كان ابن خلدون أول من قدم تصنيفاً لأنواع البدو تبعاً لدرجة ظغفهم في الصحراء، حيث وضع ثلاث مستويات أطلق عليها مصطفى الفوال مصطلح "سلم البداوة"؛ يأتي في أقصى السلم "الإبلالة" وهم رعاة الإبل الأكثر ترحلاً في الصحراء، ويلهم "الشاوية" نسبة لاعتمادهم على الشاة والضأن ومعهم على نفس المستوى في السلم "البقارة" وهم رعاة البقر، ويأتي في آخر السلم أهل الزراعة ممن استقروا على مصادر الماء حول الوديان والآبار.

أولاً: أشكال البداوة الرعوية: البداوة تنقسم إلى أربعة أشكال، حسب ما حددها ابن خلدون حسب مدى تأصل البداوة (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص 162-163):

(1)- البداوة الخالصة: من خلالها تمارس الجماعة البدوية الظغن في قلب الصحراء، وهي الأكثر تأصلاً لطبيعة الحيوان الراعي (الجمال) وقدرته على الترحال.

(2)- البداوة الجزئية: وهي أقل تأصلاً على سابقتها وهذا راجع لطبيعة الحيوان الراعي من الشاة والضأن، وقلة تحمله التوغل في قلب الصحراء، والاكتفاء بأطراف الصحراء.

(3)- بداوة الاستقرار الجزئي: وهم الذين مارسوا نوعاً من الاستقرار بالقرب من المجاري المائية وحواف المناطق الزراعية.

(4)- بداوة الاستقرار الكامل: من خلاله يكون البدو قد استقروا استقراراً تاماً واكتسبوا نظاماً حضارية جديدة.

والملاحظ من خلال الأنماط الرعوية أنها خاضعة لطبيعة الحيوان وخصائصه الأيكولوجية، التي تحكم طبيعة ومدى الترحال الممارس، وهذا ما ينعكس على طبيعة الاستقرار ومداه.

ثانياً: أسباب البداوة الرعوية

يمكن حصر أسباب البداوة الرعوية في أربعة نقاط أساسية هي:

(1)- الماء: على اعتباره يشكل هدفاً رئيسياً لتجوال البدو حيث يجدون إلى جواره كل أسباب الحياة والخصب.

(2)- المرعى: حيث لازال الكلاً من أهم العوامل التي تحرك البدو وتحدد مع الحيوان الراعي طبيعة تجوالهم.

(3)- العوامل البيئية والطبيعية: لأن ما تمارسه من ضغط يشكل سبباً رئيسياً في حل البدو وترحالهم سعياً وراء ظروف طبيعية أحسن.

(4)- أما الظروف الإنسانية التي تتعرض لها الجماعات الرعوية كالهجرة والغزو والتأثر وكلها تؤدي إلى مجموعات بدوية كثيرة.

المطلب الثاني: مظاهر البداوة

للبدوة عموماً مظهران: مظهر مادي ومظهر معنوي (صالح مصطفى الفوال، ص165):

(1)- المظهر المادي: ويتمثل في وسائل كسب العيش تبعاً لنوع النشاط الاقتصادي السائد لدى البدو وطبيعة تجوالهم وطبقاً لسيادة الحيوان المرعى.

(2)- المظهر المعنوي: يتركز على أسس غير محسوسة يمكن أن نطلق عليها البداوة الفكرية متمثلة في القيم والعادات والمعتقدات. كما أن كلا المظهرين . المادي والمعنوي . مرتبطان ببعضهما البعض ويؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، حيث يرتبط الجانب المادي للمجتمع البدوي بالبنية التحتية الاقتصادية التي تحدد بدورها بقية البنى الفوقية التي تشمل على الجانب المعنوي، من ثقافة وقيم وعادات وتقاليد.

المطلب الثالث: حجم البداوة

يعتبر تحديد حجم البداوة كمّاً ونوعاً في مجتمع ما ذا أهمية بالغة، خصوصاً بالنسبة لبرامج ومشروعات التنمية، ابتداءً من مرحلة تخطيط تلك البرامج ثم تنفيذها ومتابعتها. لذا تنبع أهمية تحديد الحجم في كون نجاح تلك المشاريع يتوقف على مدى دقة تحديد حجم المجتمع البدوي. وقد صاغ الباحث مصطفى الفوال طريقتين في سبيل الوصول إلى تحديد حجم البداوة كالتالي:

(1)- الطريقة الحسابية: من خلالها يتم إحصاء عدد البدو بعد تحديد مفهوم دقيق للبداوة والبدو وحسب نسبتهم إلى المجموع الكلي للسكان وتحديد الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة لدى المجتمع البدوي.

(2)- الجانب المعنوي للبداوة: يتم من خلالها قياس البداوة الفكرية لمعرفة مدى تماسك الجماعة بنظمها الفكرية وعاداتها وقيمها (مصطفى الفوال، 1974، ص166).

يتضح من الطريقتين الحسابيتين أن حجم البداوة يرتبط بمظهرها (المادي والمعنوي)، حيث يستهدف قياس مداها الكمي من حيث العدد السكاني وأيضاً الكم الاقتصادي، وكذا الكيفي من حيث بعدها الاجتماعي والثقافي المرتبط بالنظم الاجتماعية البدوية

المبحث الثالث: ظاهرة الترحال والتنقل

المطلب الأول: تعريف ظاهرة الترحال

تعتبر ظاهرة الترحال ظاهرة قديمة ارتبطت بالجماعات البدوية وطبيعة معيشتهم، والعامل الذي يقف وراء تنقلات البدو السنوية والموسمية هو حاجات قطعانهم للعشب والماء والدفع، حيث ينتقلون شتاءً إلى داخل الصحراء ويستقرون عند مصادر المياه وعند أطراف الصحاري خلال شهور الصيف الجافة. (محمد السويدي، 1986، ص153).

فرضت طبيعة الحياة البدوية القائمة على التنقل المستمر ضرورة خفة وبساطة مساكن ومعدات البدوي لتسهيل عملية الحركة، حيث أشار "بلونجرون" إلى أن البدوي يراعي خفة وليونة أثاثه حيث يحتم عليه أن يحمله لمسافات طويلة على ظهر حيوان، وأن الوزن الثقيل يشكل العدو الرئيسي لتنقل البدوي (Blanguernon Claude, 1955).

كما يعتبر التنقل أو الترحال الذي تقوم عليه البداوة تنقل كمي وليس تنقل نوعي، أما التنقل الذي يرتبط بالهجرة فهو تنقل نوعي حيث يتم تغيير الوسط الاجتماعي بالانتقال إلى وسط اجتماعي آخر جديد يستوجب عملية تكيف الفرد مع بيئة وثقافة جديدة، حيث تتغير علاقاته الاجتماعية وأنماط سلوكه على عكس ترحال البدوي الذي ينتقل داخل نفس الوسط الاجتماعي (محمد السويدي، 1986، ص155). هذا الانتقال الذي يشمل مجموع أفراد المجتمع بمخيماتهم وحيواناتهم وأدواتهم مما يمكن البدوي بالانتقال بنفس وسطه الاجتماعي.

المطلب الثاني: طبيعة الترحال

يمكن عموماً أن نحدد طبيعة الترحال ومداه وفق ما ذهب إليه صلاح مصطفى الفوال كالتالي:

- 1- الارتحال العادي "الاختياري": وهو الذي يتم بصفة عادية في الظروف والأماكن والأوقات التي اعتادت بها الجماعة الرعوية.
- 2- الارتحال الطارئ "الاضطراري": يحدث هذا الارتحال عند ظهور ظروف مناخية مفاجئة تهدد حياة البدو وحياة حيواناتهم، هذه الظروف تدفع بالجماعة البدوية بتغيير مكانها اضطرارياً إلى مكان آخر أكثر أماناً.
- 3- الارتحال الموسمي "الشتاء والصيف": يرتبط هذا الارتحال بفترات زمنية خلال السنة وهما فصل الشتاء والصيف، حيث ترتحل الجماعة البدوية شتاءً إلى أماكن أقل برودة وأوفر عشباً وماء، وتعود في فصل الصيف إلى مواطنها الأصلية.
- 4- الارتحال الدوري "التبادلي أو الراسي": وهو نوع قريب من الارتحال الموسمي، ويتميز عنه بشيء من الاستقرار، ويكون الأساس في هذا الارتحال هو عملية التبادل التي تتم بين الأماكن المرتفعة والمنبسطة حسب الأحوال المناخية السائدة في هذه المناطق.

المبحث الرابع: المجتمع البدوي

المطلب الأول: تعريف المجتمع البدوي

المجتمع البدوي هو ذلك المجتمع الذي يضم تلك المجتمعات البدائية المحلية التي تحيا في العصر الحاضر حياة تقليدية تتميز بالبساطة وعدم التعقيد، فضلاً عن تشابك العلاقات والنظم الاجتماعية وتعدد وظائفها، وتمثل حياة حضرية أقل تقدماً لو قورنت بحالات حضرية أخرى متقدمة سواء كانت سالفة أو معاصرة. هذا فضلاً عن أن البداوة بصورها المتعددة وبمحتواها المادي والبشري تعتبر حيز الزاوية بالنسبة لتلك المجتمعات (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص152).

يعتمد المجتمع البدوي على أسلوب حياة اجتماعية قوامها التفاعل بين الفرد والجماعة من جهة وبين البيئة الطبيعية من جهة أخرى. ويتم هذا التفاعل الاجتماعي مع ظروف البيئة وفقاً لعادات وتقاليد ونظم اجتماعية تمكن المجتمع البدوي من العيش والبقاء (إسماعيل بن السعدي ونسيمه لغريبن، 2010، ص367).

المطلب الثاني: خصائص المجتمع البدوي

تعتبر البداوة نمطا ثقافيا لمجتمع معين هو المجتمع البدوي، وهذا معناه أن للمجتمع البدوي كمجتمع تقليدي مميزاته مثلما هو الحال بالنسبة للمجتمع الريفي والمجتمع الحضري، ويمكن تمييز أهم خصائص المجتمع البدوي كما يلي: (محمد عباس، 2008، ص ص. 66، 67).

- (1)- التنقل والترحال والهجرات الدائمة وأثر ذلك كله في صياغة الحياة البدوية.
 - (2)- القيم البدوية والميل إلى النزعة الاستقلالية والحرية الفردية والتمسك بمبادئ الشرف والفخر بالأنساب والكرم والضيافة والوفاء للعشيرة.
 - (3)- الظروف البيئية القاسية وما أوجدته من جوانب للتنافس والتنافس بين القبائل، فيجعلها مجالا خصبا للتوترات والغزوات.
 - (4)- صعوبة التحكم الإداري والسياسي في المجتمع البدوي لاسيما كل ما كان ذلك المجتمع ممعنا في البداوة تتبعثر في جنباته الجماعات الصغيرة هنا وهناك في مساحات واسعة.
 - (5)- البادية واقتصاد الكفاف وسعيهم الدائب نحو التكيف مع الظروف الطبيعية القاسية. ورغم بساطة الاقتصاد البدوي إلا أن الثروة الحيوانية التي يشكلها القطاع البدوي تلعب دورا مهما في الاقتصاد العام للبلاد.
 - (6)- يتميز المجتمع البدوي بإيمانه العميق بالذاتية وضعف الروح القومية إلا فيما يتصل بالقبيلة التي نظمت العادات والتقاليد وصلت الأفراد بها.
 - (7)- تمارس القبيلة الضبط الاجتماعي كَمَا وكيفًا، وهي التي تتحمل مع العائلة تلقين وضبط السلوكيات المختلفة للأفراد. كما يعود الفضل إليها في أخذ القرار النهائي في تحديد وقت الرحيل وإعلان الحرب والسلم. كما تعد الأسرة الممتدة هي الشكل السائد في هذه المجتمعات.
- كما تناول روبرت ريد فلد خصائص المجتمع الشعبي التقليدي، حيث أشار إلى أنه مجتمع منعزل صغير ومتجانس. بالإضافة إلى أنه مكتفي ذاتيا ويفتقر إلى المعرفة وإلى تقسيم العمل بمعناه الحقيقي، كما تتماثل فيه الحياة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية (صبيح محمد قنوص، 1994، ص 34).

المطلب الثالث: البناء الاجتماعي للمجتمع البدوي

الفرع الأول: مورفولوجيا المجتمع البدوي

يرى ايفانز بريتشارد أن الذي يدخل في تكوين البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية هو تلك الجماعات الكبيرة المتماسكة كالعشيرة أو القبيلة، وذلك لاستمراريتها في الوجود لأجيال طويلة دونما أن تتأثر بالتغيرات التي قد تلحق بمكوناتها، والتي تظل محافظة على أدوارها. وقد أضاف الدكتور صلاح مصطفى الفوال إلى تلك الوحدات كلاً من الأسرة والفخذ والبطن.

ويمكن عرض وحدات البناء الاجتماعي البدوي على الترتيب التالي (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص 182):

أولاً: الأسرة: تعتبر الأسرة الوعاء الذي تلتقي فيه كل روابط البدو الاجتماعية، حيث تتجسد من خلالها العلاقات القرابية بين أفراد المجتمع البدوي، كما يتم أيضا من خلالها أداء عمليات التنشئة الاجتماعية أو التنشئة الحضارية بتوريث وتلقين التراث الاجتماعي والثقافي للأبناء. أما وظيفة الأسرة الاقتصادية فتكمن في دور أفرادها في حفظ وتنمية موارد الأسرة وإنمائها على أساس تقسيم العمل بين الرجل والمرأة.

ثانياً: الفخذ: يتكون عادة من اتحاد مجموعة من الأسر أو الفصائل يجمع بينها مجموعة من المصالح والأهداف المشتركة يتخذون مساكن متجاورة تجمعهم وحدة نسب لا تتجاوز عادة الجد الخامس. وللفخذ رئيس مسؤول عن الأمن والحماية وكذا تسيير كل أمورهم.

ثالثاً: البطن: هي وحدة أكبر من الفخذ سواء من حيث الأسر التي تضمها، أو سواء من حيث العدد الكلي لمجموع أفرادها، كما أنها تمارس نفس وظائف الفخذ بصفة أوسع.

رابعاً: العشيرة: تتكون العشيرة من اتحاد عدد من الأسر. وربما الأفخاذ والبطون. يجمعها انتماءها لنسب واحد أو عصابة واحدة ترجع إلى جد واحد مشترك، كما يشتركون في نفس الحقوق والواجبات والمصالح الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعلهم يسكنون متجاورين لتحقيق ذلك، كما يخضعون لرئاسة دنيوية ودينية، أبوية ووراثية في معظم الأحوال.

خامساً: القبيلة: تأتي على رأس التنظيم الاجتماعي للمجتمعات البدوية، وهي في رأي معظم المفكرين أم ذلك التنظيم، والقبيلة كنظيم هي أصلاً مجتمع اقتصادي وسياسي وإداري وقضائي، ويعتبر الرئيس أو الشيخ الممثل الأعلى لجميع الفروع الأساسية والثانوية للقبيلة، وتعتبر سلطة وراثية وترتكز على العصبية. تضم القبيلة عدة جماعات داخلية ابتداءً من الأسرة والفخذ والبطن ثم العشيرة. وتقتصر وظيفة القبيلة عموماً على شؤون الدفاع والحرب وكذا الإشراف السياسي والإداري على مختلف الوحدات الداخلية فيها (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص 211).

الفرع الثاني: النظم الاجتماعية البدوية

أولاً: العصبية والقرابة: إن مسألة الدفاع والعمل الاجتماعي والتعاون تعود إلى العرق والقرابة الدموية التي تجعل كل فرد يدافع عن عرقه، والقرابة هي التي كونت العصبية المتحدة ولما كان الصراع بين الناس أمراً طبيعياً رؤوا أنه لا مناص من إنشاء سلطة سياسية تسهر على مصالحهم وأمنهم (إدريس خضير، 2007، ص 278).

وهذا ما أكدته ابن خلدون في وصفه لمفهوم العصبية: "ولا يصدق دفاعهم وزيادهم إلا إذا كانوا عصبية وأهل نسب واحد لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم إذ نعة" (ابن خلدون، 2001، ص 156). فالعصبية التحام وتماسك اجتماعي بين أعضاء جماعة تتولد من القرابة التي تستند على وحدة النسب، حيث يشعر الفرد من خلال الانتماء إلى هذه الوحدة بالألفة القوية التي تحفظ أمنه ومصالحه. كما أن ابن خلدون لم يرجع العصبية فقط إلى النسب بل تتعداها إلى لتشمل الحلف والولاء "الولاء والحلف إذ نعة كل أحد على أهل ولائه وحلفه للأنفة" (ابن خلدون، 2001، ص 157).

ثانياً: النظام الاقتصادي: تتسم الحياة الاقتصادية البدوية بالبساطة والكفاف حيث تقتصر على الضروري من العيش لا تحتاج إلى عناء كبير في تعليمها لنقصها وبساطة القوم باعتماده بصفة أساسية ومباشرة على الطبيعة بدون تدخل جهد ابتكاري، ومن أبرز صفات الاقتصاد البدوي عدم وجود الصناعات ذات الإنتاجية الكبيرة، وانعدام التخصص. ويبقى الرعي هو أساس الاقتصاد لكثير من المجتمعات البدوية كمنبي لثروته الحيوانية (مصطفى صلاح الفوال، 1967، ص 250-253).

المبحث الخامس: سياسة توطين البدو

المطلب الأول: تعريف توطين البدو

اختلفت وتعددت تعاريف مفهوم التوطين على حسب ما تم التركيز عليه في التعريف؛ فمنها ما ركز على الهدف من التوطين، ومنها ما ركز على درجة التغير والجوانب المراد تغييرها. فقد عرف مثلاً محي الدين صابر (1966) التوطين على أنه "عملية إنشائية متكاملة تتضمن إحداث تغير في الظروف الطبيعية والحضارية القائمة بهدف تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع

المستوى الاجتماعي وتحقيق التكامل القومي عن طريق إدماج المجموعات البدوية ذات الحضارة الرعوية التقليدية بصورة جماعية في الوحدة السياسية والقانونية والاقتصادية والفكرية للمجتمع القومي.

أما مكي الجمل فيعتبر التوطين أنه إقرار الجماعة البدوية في وطنها وبيئتها في إطار من تقاليدها وعاداتها وظروفها البيئية المختلفة، وذلك كله يفترض تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي للاستقرار (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص195).

كما استخدم السيد بدوي مفهوم التحضير للدلالة على "تحويل منطقة ريفية بإدخال أشكال الحياة الحضرية فيها من البناء وتنظيم أساليب الحياة اليومية، وقد يكون التحضير بإنشاء المدن في منطقة كانت خالية منها من قبل أو بإعادة تنظيم بيئة قروية." (نخبة من الأساتذة المصريين والعرب، 1975، ص123).

يتضح من خلال التعاريف السابقة أن التوطين عملية مقصودة تخضع لخطة شاملة ومتكاملة والتي تتمثل في مجموعة الجهود الحكومية بغرض إحداث نوع من التغيير في حياة المجتمعات البدوية الاجتماعية والاقتصادية، مع الأخذ بالاعتبار عادات وتقاليد البدوي حتى يتم ضمان تقبل وتكيف البدوي مع التغيرات الجديدة الناتجة عن انتقاله من حياة الترحال إلى حياة الاستقرار.

المطلب الثاني: أهداف التوطين

يهدف التوطين كعملية مخططة ومدرسة -وضمن إطار السياسة العامة للدولة- إلى تحقيق تكامل قومي بإدماج المجموعات البدوية في الوحدة السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع القومي وذلك من خلال تجسيد الأهداف التالية:

الأهداف الاجتماعية: من خلال توفير الخدمات الاجتماعية من تعليم ورعاية صحية ومتابعة إدارية وتحسين ظروف معيشتهم، فإذا توفرت موارد الرزق الثابتة للبدوي استقر واستمتع بمميزات الاستقرار من خدمات التعليم والرعاية الصحية (محمد عباس، 2008، ص81). وبالتالي يتم تحقيق الاندماج مع المجتمع العام للبلاد.

الأهداف الاقتصادية: تسعى سياسة التوطين إلى تنمية الثروة الحيوانية والإنتاج الرعوي من خلال إدخال الوسائل العلمية في التربية الحيوانية وتوفير الرعاية والتغذية وكذا تنظيم وتسهيل عملية التسويق ودمج الاقتصاد الرعوي بالاقتصاد العام للبلاد (محمد السويدي، 1986، ص162).

المطلب الثالث: معوقات التوطين

تُقام المجتمعات المستحدثة أحيانا بعيدا عن أي تخطيط رشيد وعلمي؛ حيث تفتقد مساكنه إلى الأسس والمقاييس التخطيطية بالإضافة إلى عدم توفرها على المرافق العامة والخدمات الاجتماعية. كما أن أهم ما يواجه عمليات التخطيط الموجهة لتنمية المجتمعات البدوية مشاكل على مستوى النواحي القيمية والفكرية حيث تختلف ثقافة كل من واضعي الخطة التي تكون غالبا ذات ثقافة حضرية مستوحاة من بيئة حضرية، وأخرى ثقافة بدوية تمثل ثقافة المجتمع البدوي المراد توطينه، مما يؤدي إلى تصادم بين الثقافتين وبالتالي صعوبة تعامل وتكيف البدوي مع هذه المشاريع ذات الطابع الحضري. فعملية انتقال الفرد من مجتمعه التقليدي إلى مجتمع حديث يستلزم تفاعل العموميات والخصوصيات الثقافية لكل منه، وذلك بما يقتضي تكيف واندماج الأفراد أو تمثيلهم ثقافيا (إسماعيل بن السعدي ونسيمة الغريبي، 2010، ص369).

المبحث السادس: المجتمعات البدوية (العربية وغير العربية)

رغم الاعتقاد السائد بأن المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية من العالم هي المحتوى الأساسي لمعظم المجتمعات البدوية، إلا أنه لا يمكن اعتبار أن الظاهرة البدوية وقفا على الصحراء فقط، حيث تعرف مناطق غير صحراوية قيام المجتمعات البدوية كمجتمعات المناطق الجليدية مثلا (صلاح مصطفى الفوال، 1974، ص 342-341):

المطلب الأول: البداوة في المجتمعات الغربية

تنتشر جماعات بدوية مختلفة في أنحاء كثيرة من العالم حيث نجد الاستراليون الأصليون الذين وفدوا على أستراليا عن طريق البحر من جنوبي الهند كما يعتقد بعض العلماء. وتتميز جماعات بدو الاستراليين بتنظيم قبلي للأراضي والملكية، فلكل قبيلة أرضها الخاصة. أما الملكية فهي جماعية، ملك القبيلة مقابل ما توفره من أمن واستمرارية لهم ولأبنائهم. ومن المجتمعات البدوية أيضا مجتمع الأنديمان في خليج البنغال، هذا المجتمع الذي وصفوه الرحالة العرب بأنهم "سود الجلود، جعاد الشعر، وفي عيونهم وقسماتهم ما يبعث الرعب في القلوب، وهم لا يعرفون السفن." (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص 363).

أما الإسكيمو فيعيش غالبيتهم على شواطئ البحار، والبعض منهم يتجه نحو الجنوب في فصل الخريف ثم تعود إلى الشمال مع حلول فصل الربيع. كما يميز هؤلاء عن غيرهم أنهم يصطادون من عجل البحر والحوت الأبيض والفقمة، يأكلونه نيئا دون طهي، ويستعملون جلودها لصنع الملابس والخيام، فيسكنون الخيام في فصل الصيف وفي فصل الشتاء يسكنون بيوتا من الثلج، ويستخدمون الزلاجات التي تجرها الكلاب لتنقلاتهم. ونجد في أمريكا الشمالية جماعات البدو، الهنود الحمر كسكان أصليين، والسمة الغالبة على حياة هؤلاء تشبه مظاهر الحياة التي كانت سائدة لدى الصيادين في العصر الحجري. ومن الهنود الحمر المستقرين والمترحلين والذين يعتمدون على الصيد، كما يتخذون من الجلود خياما ومن الصوف ألبسة، كما برعوا في صناعة السفن بوسائلهم البدائية، وينقسم الهنود إلى هنود السهول وهنود الغابات وهنود الأنهار والبحيرات. كما تعرف منطقة واسعة من وسط إفريقيا مجتمعات بدوية تعرف بمجتمع الأزاندي في أقصى جنوبي السودان، وما يميزهم عن المجتمعات السابقة أنهم ليسوا رعاة بل يمارسون الزراعة المتنقلة إلى جانب صيد حيوانات الغابة وصيد الأسماك. كما يمارس الأزنديون الجمع الالتقاط حيث يجمعون ثمار الغابات ويقتاتون بها. ويعيش مجتمع الأزاندي في عزلة شبه تامة عن العالم الخارجي بسبب الموقع الجغرافي وصعوبة المواصلات (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص 357).

ينقسم المجتمع الأزاندي إلى ثلاث طبقات أهمها الأفونجار تمثل الطبقة الأرستقراطية في المجتمع ثم طبقة الامبامو ثم تأتي طبقة الورو. وقد حكم حياة الأزاندين التفكير الديني المرتبط بعبادة الأسلاف، فالتنظيم الاجتماعي الطوطمي عندهم قائم على التصورات الدينية ونظام الملكية والنشاط الاقتصادي زراعي كان أو صيد يرتبط بها (صلاح مصطفى الفوال، 1967، ص 367-369).

المطلب الثاني: البداوة في المجتمعات العربية

يعتبر المجتمع العربي المحتوى الأساسي الذي يدور في فلكه نشاط المجتمع البدوي، وخاصة مجتمعات البدو الرحل التي لها ارتباط وثيق بالعرب الأوائل الذين سكنوا شبه الجزيرة العربية؛ فظاهرة البداوة يمتد تاريخها إلى تاريخ غير محدد ولكن إلى رقعة جغرافية من الوطن العربي هي شبه الجزيرة العربية.

ولقد أسهم العلامة ابن خلدون في إبراز ظاهرة البداوة من خلال تمييزه بين المجتمع الحضري والمجتمع البدوي، وذلك من خلال تجواله وترحاله من المغرب العربي إلى مشرقه. فقد أوضح " أن أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام مقتصرون على الضروري من الأقوات (...) اعلم أن العرب منهم الأمة الراحلة الناجعة، أهل الخيام لسكنهم والخيول لركوبهم والأنعام لكسبهم، يقومون عليها ويقنطون من ألبانها ويتخذون الدفء والأثاث من أوبارها وشعرها." (ابن خلدون، 2001، ص149).

وهناك مجموعة من العناصر والمقومات التي تلعب دوراً كبيراً في تحديد شكل البداوة في المجتمعات البدوية العربية هي حسب ما حدده محمد عباس إدريس هي:

أولاً: البداوة نمط حياتي متكامل يتضمن ثقافة مادية وأخرى معنوية.

ثانياً: إن للإيكولوجيا تأثير على تشكيل أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان، وأن هناك أشكالاً متعددة من البداوة تختلف فيها أنماط الحياة والأنشطة الأساسية للإنسان.

ثالثاً: إن أسلوب العيش يتطلب الترحال والتنقل، بالإضافة لفترات الاستقرار المؤقت لبعض الجماعات التي تزاوّل الزراعة.

رابعاً: تختلف أنشطة الجماعات البدوية بعضها عن بعض باختلاف البيئة التي يعيش فيها الإنسان.

(محمد عباس إدريس، 2008، ص65)

كما تشكل المجتمعات البدوية نسبة سكانية تصل إلى 5% تقريباً من سكان الوطن العربي، يتواجد أغلبهم في منطقة أو دول شبه الجزيرة العربية والبقية يتوزعون بنسب متفاوتة على بقية الدول العربية. ففي السعودية توجد القبائل البدوية متفرقة في الربع الخالي جنوباً ونفرد شمالاً. أما في العراق فنميز منطقتان رئيسيتان للبدو؛ المنطقة المحصورة بين الفرات ونمر، والأخرى بين غربي الفرات وشرقي نمر. وفي سوريا فإن مجال البداوة يتشكل بمقاطعة الغرب والشمال الغربي، أما السودان فنجد المناطق البدوية تتوغل تقريباً حتى الحدود المصرية وغرب النيل والمنطقة الجبلية المحاذية للبحر الأحمر. وتتجلى الحياة البدوية بمصر في إقليم سينا، وتضم قبائل أولاد علي وقبائل جمعية في نواحي ماريوت ووادي تدرون (عبد الحميد بوقصاص، ص231).

كما تعرف بلدان المغرب العربي نمط الحياة البدوية، حيث تنتشر المجتمعات البدوية على المناطق الشمالية أو الأطلس التلي وكذلك في المناطق الصحراوية (زندري عبد النبي، 2006، ص ص 51-52).

كما يعتبر النظام القروي الشيء المشترك في البداوة العربية، حيث من خلاله تمكن العربي بحفظ وحدته الحضارية، ويرتبط هذا الموقف بتصور البدوي للأبعاد المكانية والزمانية، فولاء البدوي لا ينصرف إلى المكان وإنما يتجه إلى الزمان.

المبحث السابع: البداوة في الجزائر

تعرف الجزائر الظاهرة البدوية كمثيلاتها من الدول العربية، وقد ساهم في ذلك شساعة وامتداد نطاقها الصحراوي، والذي يتلاءم وطبيعة النمط المعيشي البدوي بالإضافة إلى توفرها على المجال السري الذي يمثل مجالاً رعويّاً يتماشى مع متطلبات النشاط البدوي.

كانت البداوة خلال فترة الاحتلال تربط بين النشاط الزراعي والرعي في أغلب مظاهرها وتتحدد في نصف سكان الجزائر؛ فالنشاط الزراعي كان يمارس من طرف 45% من السكان في حين كانت البداوة تمثل نسبة 50% من السكان، ولذلك لعبت هذه الفئة دوراً هاماً في الإنتاج والنقل وتأمين طرق القوافل بين الجنوب والشمال، كما ساهم الإنتاج البدوي في تغطية السوق الوطنية باللحوم والأصواف والجلود.

المطلب الأول: تصنيف البداوة في الجزائر

تتباين تصنيفات بدو الجزائر تبعاً لمحك التصنيف؛ فهناك من يصنفهم حسب طبيعة تنقلهم وترحالهم، بعداً أو قريباً، فهناك البدو الذين يلجئون إلى المناطق الشمالية (التل) في فصل الصيف والذين يعرفون باسم العشابة، أما الذين ينتقلون إلى الصحراء في فصل الشتاء فهم العزابة.

وهناك من يصنف البدو بحسب الحيوان المستأنس، إذ هناك من يربون الأغنام والماعز ثم تأتي تربية الإبل في الدرجة الثانية (محمد السويدي، 1986، ص 163). كما إن طبيعة تنقلات البدو تتحدد وفقاً لطبيعة الثروة الحيوانية.

كما صنف الدكتور محمد بوخيزة بدو الجزائر وفقاً لكمية الأمطار، والتي تحدد ثلاثة أصناف:

أولاً: البداوة الرطبة: تمثل نسبة تساقط أكثر من 300 مم.

ثانياً: البداوة الجافة: وتتحدد بنسبة تساقط محصورة بين 100-300 مم.

ثالثاً: البداوة القاحلة: وتمثل أدنى نسبة تساقط أقل من 100 مم. (Boukhobza M'Hamed, 1982).

نلاحظ من خلال العرض السابق لمختلف التصنيفات لبدو الجزائر رغم اختلافها، إلا أنها دارت كلها حول محكات تصنيفية مرتبطة بالظروف الطبيعية التي تتحكم في الظاهرة البدوية بصفة مباشرة، وهذا راجع لارتباط الظاهرة البدوية بصفة رئيسية بالعامل الأيكولوجي.

المطلب الثاني: مناطق ارتكاز البدو في الجزائر

رغم ما تعترى محاولة تحديد مناطق ارتكاز البدو وحصصها في الجزائر من صعوبة، بسبب الانتشار غير المنظم للبدو وكذا تنقلهم المستمر وبشكل غير محدود، إلا أنه يمكن اعتماد بعض المحاولات التي قدمت بعض التحديدات لهذه المناطق رغم عدم دقتها ووسطيتها إلا أنها ساهمت في إلقاء الضوء على التوزيع الجغرافي للبدو، ويمكن الأخذ بالتحديد الذي وضعه الدكتور محمد بوخيزة بما يلي:

(أ)- المناطق التلية والجزء الرطب من الهضاب العليا، يمارس بدو هذه المناطق النشاط الزراعي جنباً إلى النشاط الرعوي مع قلة الترحال، وهذا لاعتمادهم على تربية المواشي.

(ب)- المناطق الجافة بالنسبة للهضاب العليا، يمتاز بدو هذه المناطق بكثرة الترحال بحثاً عن المراعي.

(ت)- المناطق القاحلة الجنوبية، أكثر وأوسع تنقلاً من بدو المناطق الأخرى وهذا لاعتمادهم على تربية الإبل نتيجة لندرة الماء والكلأ (Boukhobza M'Hamed, 1982).

المطلب الثالث: التنقل والترحال

فرضت طبيعة البيئة البدوية نمطاً معيشياً ارتبط بالمجتمعات البدوية، حيث ندرة الماء والكلأ تتطلب الحركة والبحث المستمرين عن المراعي التي توفر الماء والعشب لماشيهم، بالإضافة إلى توفير الحماية للماشية من قساوة البرد أثناء فصل الشتاء، حيث ينتقلون من الشمال إلى الصحراء شتاءً طلباً للدفاء وتنوع العشب بعد سقوط الأمطار الشتوية للماشية وهو ما يعرف بالعزابة، أما ارتحالهم من الجنوب نحو الشمال صيفاً فلبحث عن العشب والماء وهم العشابة، وهذا ما يعرف بالهجرة الموسمية (محمد السويدي، 1986، ص 164).

ويعتبر الأرباع من أكثر البدو تنقلاً في الجزائر ومن أكثرهم عدداً حيث وصل عددهم في أول إحصاء سكاني سنة 1966 ما يمثل 22.498 نسمة (محمد السويدي، 1986، ص 167). وتشمل الأرباع (الأغواط)، سيدي عتبة (ورقلة)، عرب شراقة (بسكرة)، عرب غرابة

(تقرت)، أولاد زكير (أولاد جلال)، وفي السنين الأكثر جفافاً أولاد نايل (الجلفة)، أولاد عمور في الصحراء في العين الصفراء وأولاد حميان في المشرية (محمد ذراري، ص79).

كما يتنقل بدو منطقة الزاب وجنوب جبال الأوراس إلى مناطق الهضاب العليا بنواحي قسنطينة وسطيف وسوق أهراس صيفا. وبعد انتهاء عملية الحصاد في منطقتي بسكرة وأولاد جلال، يتجه البدو إلى المناطق الشمالية (التلية).

وهناك نوع من التنقل المحدود الذي يتم شمال مناطق البداوة الكاملة حيث ينتقل بعض أفراد القبيلة بقطعان من الأغنام والإبل للرعي في المناطق المجاورة وتخص قبائل الشمال الصحراوي (قبائل النمامشة شرقاً وأولاد نايل في الوسط)، ومن الملاحظ أن تنقل البدو وترحالهم من مناطقهم الأصلية إلى مناطق أخرى تحكمه كمية الأمطار وما يترتب عنها من توفر العشب، فإذا توفرت مناطقهم عليها فإنهم لا يرحلون. كما أن دخول المعدات التقنية حياة البدو من وسائل نقل ووسائل زراعية قد أدى إلى انكماش عملية التنقل والترحال (محمد السويدي، 1986، ص166).

المطلب الرابع: توطين البدو في الجزائر

يرى مكي الجمل أن التوطين هو إقرار الجماعة البدوية في وطنها وبيئتها في إطار من تقاليد عاداتها وظروفها البيئية المختلفة، وذلك كله يفترض تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي للاستقرار (محمد صلاح الفوال، 1967، ص404). وبالتالي فإن التوطين عملية مخططة شاملة لكل جوانب الحياة البدوية، تأخذ بعين الاعتبار عادات وتقاليد البدوي، تقوم بها الدولة كعملية مقصودة بهدف تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي وتحقيق التكامل الوطني، وذلك عن طريق إدماج المجموعات البدوية ذات الثقافة الرعوية التقليدية بشكل جماعي في الوحدة السياسية والقانونية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الكلي (محمد السويدي، 1986، ص157).

وقد سعت سياسة توطين البدو في الجزائر بناءً على النصوص المتعلقة بتطبيق المرحلة الثالثة من الثورة الزراعية التي قامت أساساً على مبدأ ترقية سكان الريف والعمل على دمجهم في عملية التنمية.

لقد كان الهدف الرئيس هو الاهتمام بأوضاع البدو الرحل والعمل على ترفيتهم في مختلف الميادين، إلا أن هذا الهدف يصعب تحقيقه ما لم يحدث نوع من الاستقرار في الحياة البدوية.

لهذا نصت المادة 71 المتعلقة بتطبيق المرحلة الثالثة من الثورة الزراعية (17 جوان 1975) على ما يلي: "يكون تحضير مربّي الماشية محل تشجيع من الدولة ولا سيما بإنشاء القرى الرعوية". ولكيلا يحدث هذا على شكل طفرات، فقد أشار ميثاق وقانون الرعي إلى كيفية التدرج في عملية توطين البدو الرحل، بحيث يحدث ذلك دون ظهور مشاكل حادة خصوصاً في الميادين التالية: القضاء على استغلال صغار الرعاة، المحافظة على الوسط السبي وصيانة المراعي من الاستغلال المكثف وغير المنظم، زيادة نقاط المياه الضرورية، إنشاء التعاونيات المساهمة في بث ودعم روح التعاون بين البدو والاستفادة من مختلف الخدمات التي تقدمها البلدية مع الالتزام بتعليمات النظام التعاوني. والملاحظ أنه حتى سنة 1981 تم إنشاء 63 قرية رعوية أو فلاحية رعوية في عشر ولايات من مجموع 17 ولاية ذات طابع رعوي أو فلاح رعوي (محمد السويدي، 1986، صص 170-171).

كما استفاد بدو مدينة توقرت من مشاريع التوطين الكامل، حيث تم تثبيت البدو ابتداء من سنة 1983 في عدة مناطق بمحيط المدينة بإنشاء قرى مستقلة، هذه العملية التي شجعت قيام مبادرات أخرى في التسعينيات في هذه المنطقة. وكذا عملية استقرار البدو الطوارق بالجنوب الجزائري، حيث تم التركيز على توفير العمل الملائم لهؤلاء البدو وكذا بناء مساكن تتناسب مع نمط حياتهم (اسماعيل بن السعدي ونسيمة لغريبي، 2010، ص ص 371-372).

خاتمة:

تم عرض الأطر النظرية والمفاهيمية لظاهرة البداوة من خلال إبراز ماهيتها كنمط معيشي مجتمعي له مقوماته وخصائصه الطبيعية والثقافية والاقتصادية، وكذا تبيان أنماطها ومظاهرها. كما تم إلقاء الضوء على العناصر التي تركز عليها الظاهرة، من ترحال ورعي، وكذا عملية التوطين المرتبطة بالمجتمع البدوي وذلك من خلال تحليل أبعاد الظاهرة البدوية وبنائها ونظمها في المجتمعات العربية وغير العربية، حيث اتضح أن هناك بعض الاختلافات بين هذه المجتمعات رغم الخصائص المشتركة ل نمط البدوي ككل، كالترحال والتنقل والبساطة وانعدام التخصص في العمل.

ويعتبر المجتمع العربي المحتوى الأساسي الذي يدور في فلكه نشاط المجتمع البدوي، خاصة مجتمعات البدو الرحل التي لها ارتباط وثيق بالعرب الأوائل الذين سكنوا شبه الجزيرة العربية. وهناك مجموعة من الخصائص والمقومات التي لعبت دوراً كبيراً في تحديد شكل البداوة العربية، حيث أنها نمط متكامل يتضمن ثقافة مادية ومعنوية. كما أثرت الأيكولوجية على تشكيل أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان، فخلقت أشكالاً متعددة من البداوة.

ورغم الظروف التي مرت بها الظاهرة البدوية، وتأثرها بعوامل عديدة، طبيعية وبشرية وسياسية، إلا أن المجتمع البدوي تمكن من الحفاظ على استمراريته ومقوماته، وأداء وظائفه كونه حاضراً داخل المجتمع العام متداخلاً معه في علاقات تبادلية بنائية ووظيفية.

كما حاولنا تقديم حصر لأهم الإسهامات التي عنت بدراسة ظاهرة البداوة. بغية تحليل الأطر النظرية والمفاهيمية حيث توصلنا إلى جملة من النتائج:

- تتميز ظاهرة البداوة بنمطها المعيشي القائم على النشاط الرعوي باعتباره القاعدة الاقتصادية، والذي أفرز بدوره أنساق اجتماعية وثقافية تتماشى مع خصوصية هذا النشاط. بمنظومة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف. حيث تلعب الظروف الأيكولوجية الدور الحاسم في رسم بنية المجتمع.
- هناك أشكالاً متعددة من البداوة تختلف فيما أنماط الحياة والأنشطة الأساسية للإنسان. كما أن للبداوة عدة أشكال بداوة خالصة، بداوة جزئية، بداوة الاستقرار جزئي، بداوة الاستقرار الكامل.
- خصوصية البناء والنظم الاجتماعية التي أفرزتها الظاهرة البدوية. والتي تنتظم حول الأسرة العشيرة والقبيلة والقرابة والعصبية، كوحدات اجتماعية يتشكل من خلالها النسق الاجتماعي ككل.

قائمة المصادر والمراجع:

- خضير، إدريس. (2007). التفكير الاجتماعي الخلدوني وأثره في علم الاجتماع الحديث، الجزائر: موفم للنشر.
- بن السعدي إسماعيل، لغريبي نسيم. (2010). تجربة توطين البدو الرحل بالمدينة الجزائرية، مجلة الباحث الاجتماعي، عدد 10، 2010، جامعة قسنطينة.
- دراوش، رابع. (1991). الاستقرار الطوعي للبدو في المناطق الحضرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- زندري، عبد النبي. (2006). بوادر استيطان البدو الطوارق (اموهاغ) في الوسط الحضري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- قنوص، صبيح محمد. (1994). دراسات حضرية، القاهرة: الدار الدولية للنشر.
- الفوال، صلاح مصطفى. (1967). تنمية المجتمعات الصحراوية، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- الفوال، صلاح مصطفى. (1967). البداوة العربية والتنمية، القاهرة.
- الفوال، صلاح مصطفى. (1974). علم الاجتماع البدوي، القاهرة: دار النهضة العربية.

- بوقصاص، عبد الحميد.(د.ت). النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري ، الجزائر
- ابن خلدون، عبد الرحمن.(2001). المقدمة، اعتناء ودراسة الزعبي، بيروت: دار الأرقم.
- مغربي، عبد الغني.(2006). الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون، تعريب محمد الشريف ،الجزائر: دارالقصبة.
- الوردي، علي. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،[www.neelwafurat.com]
- السويدي، محمد. (1986). بدو الطوارق بين الثبات والتغير،الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- السويدي، محمد. (1990). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عباس إبراهيم، محمد . (2008).محمد عباس إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، الإسكندرية: دار المعرفة.
- صابر، محي الدين، لويس. (1966).التوطين ومشروعاته، بحث في: البدو والبدو، سرس اللبان.
- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب.(1975). معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- Blanguernon , Claude.(1955). le Hoggar. Paris ; Edition Arthaud .
- Boukhobza, M'Hamed (1982). L'agropastoralisme traditionnel en Algérie. De l'ordre tribal au désordre colonial. Alger, Éditions OPU.